معوقات البحث العلمي في جامعة القدس المفتوحة ودور الجامعة في تطويره

إعداد

دكتور زياد علي الجرجاوي
أستاذ مشارك-جامعة القدس المفتوحة
منطقة غزة التعليمية

دكتور/ شريف علي حمّاد
أستاذ مساعد-جامعة القدس المفتوحة
منطقة غزة التعليمية

بحث مقدم لندوة واقع البحث العلمي وآفاق تطويره في جامعة القدس المفتوحة
والمزمع عقده في مدينة رام الله في شهر تموز 2005

2005م

Abstract

This study aims to diagnose the hindrances and obstacles that face the scientific research and teaching staff member at q.o.u. Both researchers used descriptive analysis method and applied questionnaire prepared by Sameh Mahafzah and Mahmoud Al-Meqdad , which modified and qualified to be suitable for q.o.u.. Both researchers adopted a sample suitable for the nature of human limitation with considering that it shall represent the original society . They also used suitable statistical procedures to analyze the data.

The researchers deduced and concluded some results , that there are hindrances and obstacles face academic and university researcher (administration , financing, publication and distribution). The researchers introduced some recommendations and proposals .

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تشخيص المعوقات التي تواجه البحث العلمي وعضو هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة .

هذا وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي وطبقا استبيان من إعداد سامح محافظة، محمود المقدادي بعد تقنينه وبعد إجراء التعديلات اللازمة وإضافة بعض العبارات ليتناسب مع خصوصية جامعة القدس المفتوحة ، واختار الباحثان عينة تتناسب مع طبيعة الحدود البشرية لدراستها مع مراعاتها تمثيل المجتمع الأصلي كما استخدم لتحليل البيانات الأساليب الإحصائية المناسبة، وقد توصل الباحثان إلى مجموعة من النتائج من أهمها وجود معوقات تواجه الباحث الجامعي في النواحي (الإدارية، والمادية، من حيث النشر والتوزيع)، وقد أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات والمقترحات أثبتت في نهاية الدراسة.

مقدمة

يعد البحث العلمي دالة حضارية للمجتمعات المعاصرة، وهو أحد المؤشرات على تقدم المجتمع، ومع التقدم يزداد الإدراك يوماً بعد آخر إلى أهمية البحث العلمي كوسيلة لتحقيق التجديد في المسيرة الحضارية والعلمية، والبحث العلمي ذو أهمية في كونه وسيلة تسهم في جودة القرارات والأساليب التي تتبع في مواجهة المشكلات المجتمعية، وتمد العاملين في المؤسسات بالحلول العاجلة لمشكلاتهم الآنية ،الأمر الذي يؤدي إلى تعديل المسار وفق متطلبات العصر الحالية والمستقبلية، وهذه هي غاية البحث العلمي، وتعتمد الدول المتقدمة البحث العلمي كوسيلة في وضع السياسات ،والاستراتيجيات ،والخطط، لتطوير برامجها، مستهدفة جوانب القوة واستثمارها وجوانب الضعف وتشخيصها وعلاجها، ووضع السياسات الجديدة لمواجهة متطلبات المجتمع.

ما دام المجتمع الفلسطيني ينشد التطور والتغير نحو الأفضل، فإنه لا بد أن يعتمد البحث العلمي وعلى أسس علمية سليمة، لضمان التجديد والتطور، وإن أفضل مجالات البحث العلمي وأكثرها قيمة وأعمها فائدة، هي تلك المجالات التي يكثر الاهتمام الفعلي بها وتشتد حاجة الناس إليها، ويعم الانتفاع من خلالها، وبما أن البحث العلمي أحد وظائف الجامعة وأهدافها الأساسية ويتمثل هذا الهدف في إجراء البحوث الأساسية ،والإجرائية ،والتطبيقية، وتوظيفها في حل مشكلات المجتمع عن طريق القيام بالمشاريع العلمية ،ودراسة الثروات الطبيعية للبلاد والاهتمام بالزراعة والآداب والثروات والتاريخ ،ونشر المعرفة بين أفراد المجتمع، بعقد الندوات والمؤتمرات والمحاضرات، والقيام بالاستشارات للمؤسسات المختلفة، و لذلك لم يعد دور عضو هيئة التدريس في الجامعة ملقناً للمعلومات والمعارف الإنسانية ،بل مثيراً للتفكير والبحث والتقصي والاكتشاف،وهذا يتطلب تهيئة الظروف البيئية الجامعية المناسبة لممارسة أعضاء هيئة التدريس لمهامهم البحثية ،من خلال التمويل والدعم للمشاركة في وضع السياسة، والخطط التنموية للمجتمع الفلسطيني، فالجامعة بمستوى ونوعية وسمعة أساتذتها، ونوعية البحوث العلمية التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس، حتى يتم تحقيق أهدافها، وعلى الرغم من أهمية البحث العلمي على اعتبار أنه عنصر مهم وحيوي في حياة الجامعة كمؤسسة علمية وفكرية، حيث إنه يعد من أهم المقاييس المتداولة لدى قيام الجامعات بدورها القيادي في المجالات العلمية، والمعرفية، كما أن سمعة الجامعة مرتبطة بالأبحاث التي تنشرها، إلا أن هناك قصوراً في البحث العلمي حيث إنه موجهاً لأغراض الترقية ونادراً ما يتوجه إلى معالجة القضايا والمشكلات الاجتماعية، ويرى أحد الباحثين أن ذلك قد يرجع إلى كثرة أعداد الطلبة المقبولين في الجامعات

والنقص في الكفاءات البحثية العالية من أعضاء هيئة التدريس، وعدم توافر المناخ العلمي السليم في الجامعات، مما يؤدي إلى إضعاف وظيفة الجامعة، ألا وهي إجراء البحوث العلمية المبتكرة. (بوبطانة، 1988، ص 93) كما أن واقع البحث العلمي لدى أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الفلسطينية يواجه عدد من المعوقات التي تمثل عائقاً يحول دون قيام عضو هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية بإجراء البحوث العلمية كما ينبغي أن يكون، بسبب الحصار الإسرائيلي للمؤسسات العلمية البحثية بصفة مستمرة لذلك تتنوع هذه المعوقات وتأخذ أشكالاً منها ضعف الإمكانات المادية وعدم وجود مناخ علمي يستفيد من نتائج البحوث ،وابتعاد البحث العلمي عن العمل التطبيقي وانحصاره في الترقية، وقلة الحوافز لدى أعضاء هيئة التدريس هو العائق في البحث العلمي. (عبد المولى، 1986، ص 28)، كما أن المعوق النفسي كالقلق والتوتر والخوف من تقارير عمداء الكليات، ومن عدم تجديد العقد السنوي قد يؤدي إلى عدم قيام عضو هيئة التدريس بالبحث العلمي، كما أن عدم توفير مستلزمات البحث العلمي وعدم وجود التسهيلات المادية، وكثرة الأعباء التدريسية والإدارية، وعدم توفير الفرص لحضور المؤتمرات العلمية التخصصية، وصعوبة وطول فترة عملية نشر البحوث ،وعدم توفير المجلات والدوريات العلمية المتخصصة، يعتبر من المعوقات الرئيسية في البحث العلمي، والإنتاج العلمي في الجامعات الفلسطينية.

بناءً على ما سبق فإن هناك معوقات تعيق البحث العلمي في جامعة القدس المفتوحة،حيث إن ما ينطبق على الجامعات العربية، قد ينطبق على جامعة القدس المفتوحة بفارق بعض الخصوصيات التي تواجهه الجامعات الفلسطينية ،والحديث عن معوقات البحث العلمي في فلسطين ليس من سهل بمكان حصره نظراً لقلته ،أو ندرة الإحصاءات المتوفرة عن هذا الموضوع ،لغياب السياسة الوطنية والفلسفة التربوية لإعداد الباحث الفلسطيني التي تلتقي على ضوئها الجامعات ،ومراكز الأبحاث الفلسطينية ،بحيث تسير وفق استراتيجيات وخطط محكمة للبحث العلمي الموجه، لحل مشكلات التنمية في المجتمع الفلسطيني ولمواجهة هذه المشكلة والوقوف على المعوقات التي تواجه الباحث الجامعي، والبحث العلمي في جامعة القدس المفتوحة.

مشكلة الدراسة:

يتعرض الباحث الجامعي إلى عديد من المعوقات التي تقف في طريق إجراء أبحاثه، الأمر الذي يعود بالسلب نحو تحقيق جامعة القدس المفتوحة لأهدافها، والتي من بينها البحث العلمي، ولمواجهة تلك المشكلة تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

* ما المعوقات التي تواجه البحث العلمي، والباحث الجامعي عضو هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة ؟

ويتفرع من التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما المعوقات المتعلقة بجمع المعلومات البحثية؟
2. ما المعوقات المتعلقة بالبيئة الجامعية المؤثرة على جودة البحث العلمي؟
3. ما المعوقات المتعلقة بالناحية المادية التي تؤثر على جودة البحث العلمي؟
4. ما المعوقات المتعلقة بالنشر والتوزيع بيسر وسهولة؟
5. ما المعوقات المتعلقة بالناحية الإدارية التي تؤثر على جودة البحث العلمي؟
6. ما المقترحات لمعالجة معوقات البحث العلمي في جامعة القدس المفتوحة؟
7. ما الاستراتيجيات المقترحة لتطوير البحث العلمي في جامعة القدس المفتوحة؟

أهمية الدراسة:

إن موضوع البحث العلمي له أهمية كبرى احتدم فيه الصراع بين الثقافات والحضارات، وتعددت فيه المذاهب والمنهجيات ،وتسعى بعض الأمم جاهدة على بسط نفوذها العلمي، والفكري ،فضلاً عن نفوذها العسكري، والاقتصادي، والسياسي ،على الأخريات. (صابر،1998،ص5)

* تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال الآتي:

1. التعرف على المعوقات التي تواجه البحث العلمي على وجه العموم، والمعوقات التي تواجه الباحث الجامعي (عضو هيئة التدريس) على وجه الخصوص، في جامعة القدس المفتوحة.
2. تعد هذه الدراسة مهمة لأنها تتحدث عن أحد وظائف وأهداف الجامعة في عصر ثورة المعلومات، والتفجر المعرفي المستمر ،وزيادة السكان المضطردة.
3. الكشف عن واقع البحث العلمي في جامعة القدس المفتوحة.
4. قد تخدم هذه الدراسة المهتمين بالباحث في فلسطين لوصف المعاناة التي تحول دون تقدمه وتطوره.
5. تعتبر هذه الدراسة خطوة في طريق البحث العلمي من أجل تحقيق التنمية الشاملة وبناء الحلم الفلسطيني (الدولة المستقلة).
6. قد تساعد هذه الدراسة في تحسين الظروف الملائمة للباحث الجامعي لإجراء المزيد من الأبحاث والدراسات وتيسير كافة السبل له.

7. الاستفادة من توصيات ومقترحات هذه الدراسة في إزالة العقبات، والمعوقات التي تواجه البحث العلمي، ، أو التقليل منها قدر الإمكان.

8. الإفادة من نتائج هذه الدراسة في تطوير التعليم الجامعي ،وتحقيــق أهــداف الجامعــة ووظائفها لخدمة المجتمع.

9. القاء الضوء على الاستراتيجيات المقترحة لتطوير البحث العلمي فــي جامعــة القــدس المفتوحة.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى الإسهام في تحقيق الأهداف التالية:

1- تحديد المعوقات التي تواجه البحث العلمي والباحث الجامعي عضو هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة، وهذه المعوقات هي: (المتعلقة بجمــع المعلومات،المتعلقــة بالبيئــة الجامعية،المتعلقة بالناحية المادية،المتعلقة بالنشر والتوزيع،المتعلقة بالناحية الإدارية)

2- تقديم تصور مقترح لمعالجة المعوقات السابقة.

3- بيان دور جامعة القدس المفتوحة في تطوير البحث العلمي .

حدود الدراســة: تقع الدراسة الحالية ضمن الحدود التالية: [أعضاء هيئة التدريس فــي جامعــة القدس المفتوحة بمحافظات غزة والتي تشمل جامعة القدس المفتوحة بفروعها للعــام الدراســي 2005/2004.

مصطلحات الدراسة:

1-البحث العلمي: هو تجميع منظم لجميع المعلومات المتوفرة لدى كاتب البحث وترتيبها بصورة جديدة بحيث تتدعم المعلومات السابقة أو تصبح أكثر نقاءً ووضوحاً. (فورة، د.عبد الله، 1979، ص 11).

ويعرفها الباحثان إجرائياً بأنها [توفير معلومات وبيانات لازمة للإجابة عن أسئلة بحثية أو حل مشكلة علمية، مما ينعكس إيجاباً على تطوير التعليم الجامعي لتحقيق أهداف الجامعات الفلسطينية ،والتي من بينها حل مشكلات المجتمع الفلسطيني].

ويتبنى الباحثان التعريفات التالية في دراستهما:

1- المعوقات: ويقصد الصعوبات التي تتمثل في صورة مشكلات تعيق نمــو وتطــور البحــث العلمي في جامعة القدس المفتوحة .

2- منهج البحث العلمي: عرفه رومك أنه تقص أو فحص دقيق لاكتشاف معلومات أو علاقــات جديدة لنمو المعرفة الحالية أو للتحقق منها. (جابر وزميله، 1978، ص 20)،ويعرفه بولنسكي:

بأنه استقصاء منظم يهدف إلى اكتشاف معارف والتأكد من صحتها عن طريق الاختبار العلمي (يالجن، 1994، ص 14).

3- **عضو هيئة التدريس:** يقصد به اجرائيا المتفرغ (المثبت في جامعة القدس المفتوحة)، وغير المتفرغ (الذي يعمل بالجامعة على نظام الساعة) .

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: اتبع الباحثان المنهج الوصفي المسحي لرصد المعوقات التي تعترض الباحث الجامعي (عضو هيئة التدريس) في جامعة القدس المفتوحة.

مجتمع الدراسة وعينتها: يتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة (103 باحثاً) ، أخذوا بطريقة عشوائية بسيطة.

أداة الدراسة: قام الباحثان باستخدام أداة للدارسة من إعداد (سامح محافظة، محمود المقدادي، 1995) بعد إجراء التعديلات عليها: [المعوقات المتعلقة بجمع المعلومات، والمعوقات المتعلقة بالناحية المادية،والمعوقات المتعلقة بالنشر والتوزيع،والمعلومات المتعلقة بالناحية الإدارية].

أضيف إليها المعوقات المتعلقة بالبيئة الجامعية، كما قام الباحثان بإضافة بعض الفقرات وفقرة مفتوحة في بعد من الأبعاد السابقة الذكر.

ثبات الأداة: تم حساب ثبات الاستبانة عن طريق ثبات الاتساق وذلك باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، حيث وصل معامل الثبات إلى 85% وبهذا يمكن الاعتماد في أغراض البحث الحالي.

هذا وقد درج الاستبيان تدريجاً خماسياً حيث كانت الاستجابة لدرجة المعوق أوافق جداً خمس درجات، ودرجة أوافق أربع درجات، ودرجة غير متأكد ثلاث درجات، ودرجة لا أوافق درجتان، ودرجة لا أوافق أبداً درجة واحدة.

صدق الأداة: اكتفى الباحثان بالصدق الظاهري للأداة، وصدق المحكمين فقد تم عرضها على مجموعة من المحكمين أخذ برأيهم في تعديل وتبديل وحذف بعض الفقرات من الاستبانة لتتلاءم مع البيئة الفلسطينية.

الدراسات السابقة والإطار النظري:

<u>أ. الدارسات السابقة:</u>

1- دراسة رويلف، مهدي حسن، السعايدة منصور 1994:

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على المعوقات التي تواجه الباحث الجامعي في الجامعات الأردنية . وقد تكونت عينة الدراسة من 89 عضو هيئة تدريس من جامعة مؤتة،

والجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك وقد صمم الباحثان استبانة لجمع البيانات عليها مـن قبـل العينة، ولقد خلصت الدراسة إلى وجود معوقات سواء في مجال جمع المعلومات، أو معوقـات بيئية تعيق الباحث من استكماله البحث، أو معوقات مادية تقف في طريق إتمامه البحث، أو حتى قيامه بالبحث أصلاً، أو معوقات في النشر والتوزيع لنتاجه العلمي، وبخاصة في مجال النـشر، وأخيراً معوقات إدارية. وقد أوصى الباحثان بتوصيات منها مطالبة الجامعات بإعـداد بـرامج لتنشيط البحث العلمي، وتشجيع الإيفاد للمؤتمرات وحضور الندوات وعقد الـدورات التدريبيـة، لإكساب الباحثين الخبرة في استخدام الحاسوب.

2- دراسة سالم محافظة، محمود المقدادي سنة 1995:

هدفت الدراسة إلى استقصاء أهم المشكلات الأكاديمية التي يواجههـا أعـضاء هيئـة التدريس في جامعة اليرموك ،ومعرفة أثر كل من الجنس والرتبة الأكاديمية، وسنوات الخبـرة، والكلية، على درجة الشعور بهذه المشكلات، وقام الباحثان بتطبيق أداة الدراسة بعـد تطويرهـا مشتملة على قسمين: الأول يشتمل على معلومات عامة تتعلق بعضو هيئة التـدريس ،والقـسم الثاني يشتمل على خمسين فقرة موزعة على أربعة مجالات والتي من بينها مجـال المـشكلات المتعلقة بالبحث العلمي، وقد توصلت الدراسة إلى وجود عدد من المشكلات الأكاديميـة التـي يواجهها عضو هيئة التدريس في جامعة اليرموك، حيث كانت المشكلات المتعلقة بالبحث العلمي من أبرز تلك المشكلات.

3- دراسة إحسان الأغا، وفاروق الفرا سنة 2001:

هدفت الدراسة إلى تحديد أولويات البحث التربوي في مجـال المنـاهج فـي فلـسطين، ولتحقيق الهدف من الدراسة قام الباحثان بدراسة الأدب التربوي والاتجاهات العالمية المعاصـرة في إجراء الخبراء ،والمتخصصين في البحث التربوي في مجال المناهج ومن ثم بناء اسـتمارة معلومات عبارة عن سؤال مفتوح لتحديد قائمة مجالات المناهج وثباتها وحـساب صـدق الأداة وقياسها، ومن ثم دراسـة البحـوث الأكاديميـة والمهنيـة فـي ضـوء القائمـة وتـصديقها وجدولتها ،وتحليل المجالات وتفسيرها ومناقشتها المجالات. و استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي.

وقد توصلت الدراسة إلى أولويات البحث التربوي وهي: مجال تصميم المنهج وتخطيطـه وتنفيذه ،ومجال طرائق التدريس و أساليبه ومجال تقويم مكونات المنهاج، والكتب، والامتحانات، وإعداد المعلمين وتدريبهم وتطوير كفايتهم ومجال وسائل الاتصال والتقنيات التربوية والتعليمية.

4- دراسة علي، محمود خليل سنة 2001م:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أهم الأزمات التي يعاني منها الباحث في الجامعات المغربية ،وقد تكونت عينة الدراسة من 73 باحثاً، تنوعت رتبهم العلمية ومناصبهم الإدارية، وقد استخدم الباحث استبانة من إعداده شملت أربع أزمات (إدارية، مالية، نفسية، مجتمعية).

وقد خرج الباحث بمجموعة من النتائج ومن أهمها بالنسبة لهذه الدراسة أن هناك أزمات حقيقية يعاني منها الباحث شملت مجالات الاستبانة الأربعة.

<u>ب. الإطار النظري:</u> قدم الباحثان مجموعة من الموضوعات التي تخدمهما عند مناقشة النتائج وتوجه بحثهما.

تاريخ البحث العلمي:

اتسمت بداية التفكير والبحث العلمي بالبطء الشديد لعدة قرون من تاريخ الإنسان على هذه الأرض، ومع ازدياد حاجة الإنسان إلى حاجاته الأساسية وزيادة عدد السكان بدأت تظهر الثورات المعرفية التي دفعت إلى زيادة البحث والتنقيب عن أساسيات الحياة السعيدة مما دفع الباحثين إلى البحث والتجريب في العصر الحديث الذي يزدهر بكل جديد في كافة جوانب الحياة، وفي السطور التالية سوف نقدم في عجلة التطور التاريخي للبحث العلمي.

1- تاريخ البحث في الحضارات القديمة: خلفت لنا الحضارات دلائل وجود البحث العلمي ملازماً للإنسان في حياته ففي الحضارة الفرعونية نجدهم نبغوا في البحث الهندسي والحساب والطب الفلك والزراعة والتخييط وقد سجل (هيرودوت)الأبحاث التي كان يجريها ملوكهم في تلك الحقبة التاريخية.

أما الحضارة اليونانية فقد أحرزوا تقدماً في مبادئ البحث وقد كانت فلسفة اليونان تعبر عن روح العصر وطبيعة المجتمع كما يقول (برتراند راسل) ،كما أن أر سطو وضع قواعد المنهج القياسي أو الاستدلال والاستقراء والملاحظة.

ومن علماء هذه المرحلة (فيثاغورس، ديمقريطيس، هيبوقراط، ثيرفواستوس، أرشميدس، سترابو) هذا وقد ورث الرومان المعرفة اليونانية وقد خلفوا للعالم ثروة هندسية، تركزت في وضع القوانين للممارسات العملية. (بدر، 1989، ص 54،53).

1. **تاريخ البحث في الحضارة الإسلامية:** استفادت الحضارة الإسلامية من الحضارات التي سبقتها من بعض المبادئ والمعارف، وقد أضافوا إلى تلك الحضارات مما أنعم الله عليهم مناهج بحث استقوها من الكتاب الكريم، والسنة النبوية المطهرة، هذا وقد استخدم علماؤنا

الاستقراء والملاحظة والتجريب وقد نبغ من هؤلاء (ابن الهيثم، ,وابن حيان، الخـوارزمي، والبيروني، والرازي، ابن سينا.. وغيرهم)

2. **عصر النهضة الأوروبية:** أطلق الأوروبيون في بداية عصر النهضة على التراث الإسـلامي وانطلقوا منه ،حيث أرسى قواعد التفكير والبحث العلمـي العـالم الأوروبـي (روجـر بيكـون وليوناردي فينشي.. وغيرهما) (1452–1515م) وغيرهم ممن طـالبوا باسـتخدام الملاحظـة والتجريب وأدوات القياس، للوصول إلى الحقائق وعارضوا منهج أرسطو في القياس المنطقـي، ولا بد لنا من أن نشير إلى أنه رغم مطالبة هؤلاء المفكرين بتبني الطريقة العلمية، إلا أنهـم لـم يستخدموها إلا في حدود ضيقة ،كما ينبغي أيضاً أن نشير إلى أنه رغم التحرير التـدريجي مـن سلطان الكنيسة ورجال الدين إلا أن هذه السلطة كانت ما تزال لها فعاليتها. فالعـالم كوبرنيكـوس Copernicus في أواخر القرن السادس عشر قد عانى من الاضطهاد والتعذيب على يـد الـسلطات الدينية واضطر إلى إنكار نظرياته علناً بعد أن استبدل شرحه لحركة النجوم على أساس مركزيـة الشمس Heliocintric ،بشرح آخر هو حركة النجوم وارتباطها بمركزية الأرض Geocintric. (بدر، 1989، ص 57–59).

3- **تاريخ البحث في العصر الحديث:** يقصد بالعصر الحديث الفترة التي تبدأ من القرن الـسابع عشر وحتى وقتنا الحاضر ،في هذه المرحلة بدأت تأخذ منحى أرقى من المراحل الـسابقة حيث اكتملت دعائم التفكير العلمي في أوروبا على يد فرانسيس بيكون، وجون سـتيورات ميل، وكلود برنارد جاليلو عالم الفيزياء ونابير، هارفي .... وغيرهم والذين درسوا القـديم كله ،وارتكزوا عليه ليخرجوا للبشرية علوماً حديثة، هي خلاصة القديم من أبحاث وزبـدة الجديد، ولم تكن العلوم الإنسانية في تطورها بمعزل عن العلوم الطبيعية فقد قدم مجموعـة من العلماء جل أبحاثهم لخدمة هذا العلم أمثال : داروين ،فرويد وثورندايك، وجـان جـاك رسو، جون لوك، بستالوزي... الخ.

البحث العلمي وضرورة التطوير:

لما كانت الثروة البشرية هي دعامة النهضة فإن البحث العلمي في تعهد العقـل البـشري بالتربية والتعليم واكتشاف المواهب، ورعاية النابغين، إعداد المتخصصين وتربية القادة ،يـأتي في المرتبة الأولى من الأهمية ،بحيث يجب أن يسير جنباً إلى جنب مع البحث العلمي في الثروة المادية والطبيعية، فهناك حاجة ماسة إلى تشخيص الصورة الحقيقية لحالـة التعلـيم والإعـداد العلمي لأبناء الأمة، للوقوف على مصادر الطاقة الذهنية، وما عسى أن يكون هناك من الطاقات العقلية المعطلة. هناك حاجة إلى التعرف على المشكلات وما تتطلبه من حلول عملية، وعلميـة،

وفنية ، حتى يمكن مواجهة التطورات الكبيرة ، والتغيرات المنتظرة ، نتيجة التعمير والتصنيع ، والتحول الاجتماعي والتطور ، من مجتمع يغلب عليه الطابع الزراعي إلى مجتمع يغلب عليه الطابع الصناعي، وقد أدركت الدول المتقدمة أهمية البحث والتخطيط فأنشأت وزارات للبحث العلمي والتخطيط وأولت عناية خاصة لتطوير التربية والتعليم بأسلوب علمي يقوم على البحث والتجريب ، والتقويم (بركات، 1984، ص 9) ويعد نشاط البحث والتطوير دعامة أساسية ملازمة لأي تطور تقني ، في أي مجتمع ، ويعد مستوى الاهتمام بالبحث والتطوير أحد المؤشرات الرئيسة لطبيعة التطور التقني الذي يشهده ذلك المجتمع. (القصير، 1993، ص 329).

ربط الجامعات بسياسات التصنيع:

إن من أبرز المهام التي تتولاها الجامعات ومؤسسات التعليم العالي ، هي : إعداد الأطر العلمية والتقنية والقيام بنشاطات البحث العلمي، والتطوير، وهذان العنصران يمثلان الأساس الذي تستند إليه أية خطة للتقدم العلمي ، والتطور التقني، ولهذا وجب توثيق العلاقة بين الجامعات والمؤسسات ذات العلاقة بعمليات التقنية اللازمة لنشاطات البحث العلمي ، والتطوير فطبيعة هذه العلاقة في أي مجتمع تعد أحد المؤشرات على التقدم العلمي والتقني لهذا المجتمع.

العناية بالنظام التعليمي وتطوير مناهجه:

يمثل النظام التعليمي قبل الجامعي الركيزة الأساسية في البناء الحضاري للأمم فمن خلاله يتم التأثير المباشر على صياغة فكر المجتمع وتوجيهاته ، وتحديد قيمه الاجتماعية ، والأخلاقية والمهنية، وتزويد أفراده بالقدرات والمهارات اللازمة لتلبية احتياجات المجتمع ، ولذلك نرى مدى العناية التي يحظى بها النظام التعليمي في الدول المتقدمة تقنياً ، ومدى الارتباط بين هذه العناية والتقدم العلمي والتقني فيها. (القصير، 1993، ص 330).

توفير متطلبات البحث العلمي:

من أجل تنفيذ سياسات وخطط تطوير البحث العلمي لا بد من توفير الأموال اللازمة لتدريب العلماء ، والباحثين ، والعمال المهرة ، وتوفير متطلبات الأبنية والمختبرات ، والأجهزة ووسائل الاتصال .

حاجة المجتمعات إلى باحثين متخصصين:

تحتاج عملية البحث العلمي أياً كان مجالها إلى تخصص وإعداد فني خاص ، ولهذا تهتم البلاد المتقدمة بإعداد الباحثين المتخصصين، وتأهيلهم وتفرغهم ليتعمقوا في أساليبه وجزئياته فالباحثون المتخصصون هم الذين يقدمون حياتهم من أجل إسعاد البشرية لينعموا بمخترعاتهم

وإبداعاتهم وما توصلت إليه أبحاثهم وتؤكد التجارب القديمة والمعاصرة على أنه كلما كانت القيادات السياسية للدول واعية بأهمية العلم والبحث العلمي لتحقيق التنمية الشاملة للأمة ، ساعد ذلك في تحريك عجلة التحول التقني. (عبد السلام، 1990م، ص137).

إن السعي لتطوير الكوادر العلمية والتقنية الوطنية القادرة على استيعاب وتطوير الثقافات العالية ، يعد شرطاً مسبقاً لأية محاولة للتقدم العلمي والتطور التقني ، كما أن نسبة العلماء والتقنيين إلى مجمل عدد السكان في أية أمة ، يمثل أحد أبرز المؤثرات على المستوى العلمي والتقني لهذه الأمة. (القصير، 1993، ص 325)، فالإنسان المؤهل علمياً وفكرياً ونفسياً هو العنصر الرئيسي الذي يتوقف عليه نجاح عملية نقل التقنية ، وحيازتها ، فلا بد لهذا الإنسان الباحث المتخصص من أن يتصف بسمات عديدة منها: حسن التدبير، والصبر، والقدرة على تحمل المسؤولية وتذليل الصعاب والعقبات ، والإيمان بقيمة العلم وتؤكد تجارب الأمم أنه حينما توافر العدد الكافي من العلماء والباحثين المتخصصين في أي أمة تقدمت وازدهرت وحينما تضاءل هذا العدد تخلف العلم ، ولم يكن للتقنية دور متميز ، ولهذا تسعى الدول المتقدمة الحريصة على التفوق العلمي إلى المحافظة على نسبة عالية من العلماء والباحثين ،والأيدي العاملة الفنية ، عن طريق العناية بالتعليم وتوفير فرص التدريب واكتساب الخبرات العلمية والتقنية من مواردها.

كما تسعى الدول الأكثر تقدماً ، لاجتذاب العلماء الباحثين من البلدان الأقل تقدماً عن طريق إغرائهم بتوفير فرص العمل المناسب لاختصاصاتهم ، وتهيئة مستويات المعيشة التي لا توفرها لهم أوطانهم ، بالإضافة إلى امتيازات أخرى للاستفادة من ثمرات عقولهم ، واستنزاف طاقاتهم العلمية لصالح تلك الدول المتعاقدة أو الجاذبة.

أهم مواصفات البحث العلمي:

1. أنه محاولة جادة تتبع منهجاً معيناً للوصول إلى حقائق.
2. أنه يهدف إلى زيادة أو تنمية الحقائق وتوسيع دائرة المعارف.
3. أنه يختبر المعارف والعلاقات ولا يعلن عن النتيجة إلا بعد فحصها والتأكد منها بعد اختبارها أو تجربتها.
4. أنه يشمل كل مجالات أو ميادين الحياة وجميع المشكلات. (عبيدات وآخرون، 1984، ص 21)

الغاية من كتابة الأبحاث والتقارير:

ترتبط كتابة الأبحاث والتقارير في المؤسسات التعليمية بالأهداف التربوية التي تسعى تلك المؤسسات إلى تحقيقها، وهناك توازن في التعليم العالي بين ما يعطى للطالب من قبل المعلمين ، وبين ما يتعلمه الطالب بنفسه، فالطالب يكتب المحاضرات التي يلقيها معلموه، كما أنه يكتب بنفسه أبحاثاً في موضوعات متعددة، وكتابة الطالب للأبحاث والتقارير تكمل ما يقوم به المعلمون من جهود دائبة ، لأنها تعمل على زيادة تحصيل الطلاب وتساعد المعلمين على تقويم نتائج طلابهم ، وكتابة البحث في موضوع معين تجعل الطالب يتعمق في فهمه لذلك الموضوع ، وتفسح المجال للتعبير عن آرائه (فودة، عبد الله 1979، ص 13).

قواعد ونظم المعلومات والمكتبات... وغيرها:

إن توفير هذه المتطلبات يحتاج إلى رصد مبالغ كبيرة وبشكل منظم وعلى مدى طويل حيث أن المردود المالي للبحث والتطوير يتطلب فترة زمنية طويلة قبل أن يؤتي ثماره.

واقع البحث العلمي في العالم الثالث:

يقاس واقع العالم الثالث في البحث العلمي بمقدار ما ينتجه من مقالات علمية محكمة في مجالات علمية دولية رئيسة ، فلا يشكل نصيبه (10%)، مما ينتجه العالم ككل ، وذلك بتحليل الأوراق العلمية المنشورة ، ويرجع ذلك التخلف إلى عدة أسباب منها:

1. ممارسات الاستعمار القديم والحديث وما تركه من مخلفات الحروب التي لها أثرها السلبي على تقدم البحث العلمي في العالم الثالث.
2. يسود العالم الثالث في معظمه أنظمة حكم لا تولي البحث العلمي حقه.
3. اعتماد دول العالم الثالث على استيراد كل شيء دون بحث أو استقصاء.
4. محاولة نقل التكنولوجيا جاهزة دون نقل العلم الذي تقوم عليه.
5. احتكار الشركات المتعددة الجنسيات للتكنولوجيا ، ومساهمتها في هجرة العقول من الدول النامية عن طريق إغرائهم بمرتبات عالية.
6. قلة الإنفاق على البحث العلمي ، وندرة مراكز البحوث المتخصصة في الجامعات.
7. عدم وجود قوانين تأسيسية وتشريعية لتشجيع البحث العلمي.
8. نقص عدد المشتغلين بصورة نشطة في البحث العلمي.

واقع البحث العلمي في فلسطين:

لا توجد إحصاءات ثابتة ومؤكدة عن مساهمات الفلسطينيين في البحث العلمي الدولي ، ويرجع ذلك إلى عدم وجود دولة مستقلة رغم وجود الكفاءات الفلسطينية في الداخل والخارج يصعب حصرها، وللإنصاف يمكن القول أن الكفاءات الفلسطينية قد ساهمت في البحث العلمي الدولي كل في مكان عمله فنشروا أبحاثاً في أمريكا، وكندا، وأوروبا بنسبة لا يستهان بها.
وكذلك فإن الأكاديميين في الجامعات الفلسطينية نشروا أبحاثاً ليست قليلة بالمقارنة مع الإمكانيات المتاحة (شعبان، 1997، ص 4-8) .

إن الجامعات الفلسطينية تمر بأزمة عميقة تتناسب مع أزمة مجتمعنا الفلسطيني الذي يتعرض للحصار وإغلاق وسجن وتخريب متعمد لكل ما هو فلسطيني على الأرض ، فهذا يعيق جامعاتنا ومؤسساتنا الفلسطينية أن تنجح مما ينعكس على الباحث الفلسطيني الذي لا تتوفر له الإمكانيات اللازمة للبحث إلا أنه يكافح في سبيل ذلك بكل ما أوتي من قوة.

الواقع البحثي في الجامعات الفلسطينية:

شهدت الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة خلال السنوات الماضية نمواً ملحوظاً في كلياتها وتخصصاتها ، إلا أن هذه الزيادة كانت متعثرة وبطيئة وحرجة بسبب واقع الاحتلال الذي انعكس على الجامعات في صور الإغلاق والمضايقة والاعتقال والمواجهات ، ونتيجة موقف الاحتلال المتشدد من هذه الجامعات التي يعتبرها معاقلاً للإرهاب ، كما يزعم فاعتقل أعضاء هيئة التدريس والطلبة وتعطيل الدراسة وفصل ، المدن عن بعضها حال دون وصول الطلبة إلى جامعاتهم ، واستعمل الجامعات ثكنات عسكرية ، ومعتقلات جماعية، فاجتهد الفلسطينيون في تسيير أمور جامعاتهم إلى درجة أن التدريس كان يجري في بيوت الأساتذة أو في غرف مستأجرة متباعدة ورغم ذلك لاحقتهم قوات الاحتلال واعتقلتهم جميعاً فلم تنعم الجامعات الفلسطينية ولا حتى أساتذتها بحياة مستقرة اعتيادية لإجراء البحوث والدراسات في ظل الظروف، إن تجربة الجامعات الفلسطينية منذ نشأتها وحتى الآن تعكس نشاطاً فردياً محدوداً في مجال البحث العلمي، ومن الواضح أنها لم تستطع أن تبلور موقفاً إيجابياً وجلياً من ناحية علمية أو مالية إزاء البحث العلمي، والدليل على ذلك أنه لا توجد جامعة فلسطينية برزت للعيان كجامعة أبحاث مرموقة سواء على المستوى الفلسطيني أو العربي أو الإقليمي. (الأطرش ،1997 ، ص 403).

الواقع البحثي في جامعة القدس المفتوحة :

توفر جامعة القدس المفتوحة لأعضاء هيئة التدريس المتفرغين فرصة القيام بالأبحاث العلمية،عن طريق المشاركة في المؤتمرات والندوات والأيام الدراسية التي تعقد إقليميا وعالميا

ومحليا في المناطق التابعة للجامعة،كما تولى اهتمام كبير بالبحث العلمي من خلال مجاة الجامعة المحكمة ،ومن خلال تقديم المكافآت المالية لمن يكلف بإعداد المقررات الجامعية التي تقوم الجامعة بتحكيمها،حتى تصل المعلومة بيسر وسهولة وسلامة معانيها ومفاهيمها للدارس والقارئ من أبناء الشعب الفلسطيني ،وتقيم المؤتمرات السنوية الخاصة والمتخصصة في مجالات المعرفة ،كما أنشأت برنامج للبحث العلمي والدراسات العليا من اجل الرقي بالبحث العلمي والباحثين في كافة فروع المعرفة،وتحرص على ترقية أعضاء الهيئة التدريسية الذين يقومون بإعداد الأبحاث العلمية المنشورة بعد تحكيمها.

معوقات البحث العلمي في فلسطين:

إن الحديث عن معوقات البحث العلمي في فلسطين ليس سهلاً نظراً لقلته أو ندرة البيانات والإحصاءات المتعلقة بهذا الموضوع ولذلك سينصب الحديث عن هذه المعوقات مستتيرين بمصدرين أولهما ، المعوقات التي تعوق البحث العلمي على مستوى العالم العربي مركزين على خصوصية جامعات فلسطين ، ومراكز أبحاثها ، وثاني هذه المصادر: أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية ، وما أجمع عليه الغالبية من معوقات للبحث العلمي في جامعاتهم وتشمل هذه المعوقات ما يلي:

أولاً: عدم وجود سياسة وطنية للبحث العلمي: وفي حدود معرفتنا وإطلاعنا ، لا يوجد في فلسطين سياسة وطنية للبحث العلمي ، أو سياسة تجمع جامعات فلسطين ومراكز الأبحاث فيها بحيث تخرج منها خطط واستراتيجيات متكاملة للبحث العلمي تواجه متطلبات التنمية في فلسطين.

إن الأصل في أجهزة الدولة الواحدة هو التعاون للصالح العام، ولهذا فإن اتصال المؤسسات ببعضها يصبح أمراً حيوياً ودافعاً قوياً لعمليات التنمية والتحديات التي تجري على أرض الوطن، ولن يتقدم وطن يعمل منه كل فرد بمفرده أو تعمل كل مؤسسة من مؤسساته في واد وأخرى في واد آخر.

ثانياً: عدم توفر المراجع العلمية والدوريات المتخصصة للبحث بالشكل المطلوب: فبعض الجامعات الفلسطينية لا توجد فيها دورية واحدة وإن و الجامعات الفلسطينية كلها لا يتعدى عدد الدوريات والنشرات فيها بضع عشرات وهذا الأمر يعيق عمل الباحث ويجعله يتأخر في إنجاز دراساته. (سرحان، 1997، ص 5).

ثالثاً: عدم وجود أموال تنفق على البحث العلمي: ينفق العالم العربي بمجمله ما يعادل 1% مما تنفقه أمريكا أو اليابان على البحث العلمي وهذا يدل على انعدام أو قلة ما ينفق على البحث

العلمي ، وعلى مقدار التأخر المبرمج في هذا المجال مع أننا نـستورد بمليـارات الـدولارات إنتاجية أبحاث أمريكية ، وغيرها من الدول الأخرى التي تطور نفسها على حساب الدول العربية والإسلامية.

رابعاً: عدم توفر مساعدي البـاحثين: إن الجامعات الفلسطينية تكلف المعيدين بعبء تدريـسي يشغلهم عن متابعة الأبحاث وتطوير أنفسهم ، ومساعدة الأساتذة المتخصـصين فـي أبحـاثهم والاستفادة منهم لمواصلة دراستهم العليا.

خامساً: عدم توفر الجو المناسب للباحث: يعيش الفلسطينيون في رعب دائم وخوف يحول دون زيادة دافعية الإنجاز فهذا الجو النفسي لا يفرق بين باحث وعامل ، وطالب فـسياسة الإغـلاق والهدم والاجتياحات المستمرة يؤخر من عمل الباحث الفلسطيني.

سادساً: عدم وجود حوافز وإغراءات للباحثين: إن الباحث الفلسطيني إنسان يجذبـه المكافـآت أو التعزيزات التي تدفع الباحثين للعمل المستمر ، والتفاني في سبيل الوصول إلى الحقيقة مـن خلال دراسات رصينة.

سابعاً: عدم وجود مجلات علمية متخصصة: أغلب المجلات الموجودة فـي فلـسطين غيـر متخصصة وخاصة ما يصدر من عمادات البحث العلمي في فلسطين عبارة عن مجلات تجمـع فنون علمية وتخصصات متنوعة.

ثامناً: عدم وجود تعاون بين المؤسسات الأهلية الحكومية التي تحتاج البحث العلمي " الجامعات الفلسطينية ومراكز الأبحاث": وهذا الأمر يجعل انفصاماً في العمل وعدم معرفة ما تحتاجه بعض المؤسسات. إن التعاون يؤدي إلى عمل له قيمته يؤتي أكله للمجتمع ككل وفي حقيقة الأمر نكون منصفين.

هناك تعاون ولكنه ضعيف لا يكاد يذكر في المجال البحثي بين دوائر البحث في الـضفة الغربية وقطاع غزة، كما أن توزيع الدوريات والإصدارات المحلية يكاد يكون محصوراً داخـل الوطن، ولا توفر الجامعات المحلية ميزانيات خاصة محددة معلنة للبحث العلمي، ومن معوقات البحث العلمي في فلسطين غياب فلسفة واضحة للمجتمع يستند إليها الباحث في دراساته، وكذلك ضعف البنية الأساسية والتحتية للبحث العلمي، قلة الإمكانات المتوفرة والمـصادر الـضرورية والمراجع الكافية والأساليب الحديثة للاستفادة من الطبيعة التراكمية للعلـم، وكـذلك التعقيـدات الإدارية الناتجة عن النمط البيروقراطي - الأوتوقراطي في الإدارة في فلسطين ومن المعيقـات كذلك انخفاض المردود البحثي لأسباب متنوعة.(الأغا،5،1997-6)

نتائج الدراسة:

جدول رقم (1)

يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والرتبة للمعوقات المتعلقة بجمع المعلومات

مسلسل	البند	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
.1	تردد المؤسسات العامة المعنية في إعطاء المعلومات للباحث.	3.43	0.81	68.60	17
.2	تردد المؤسسات الخاصة المعنية في إعطاء المعلومات للباحث	3.42	1.05	68.40	18
.3	حجب المعلومات بحجة سريتها من قبل إدارة المؤسسات المعنية بالبحث.	3.73	0.86	74.60	14
.4	عدم توفر معلومات كافية لدى المؤسسات المعنية.	3.78	0.88	75.60	11
.5	عدم دقة المعلومات المتوفرة عن موضوع البحث لدى المؤسسات المعنية بالبحث.	3.78	0.89	75.60	11
.6	إهمال الاستجابة لعدم وضوح الأسئلة.	3.06	1.06	61.20	19
.7	إهمال الاستجابة وعدم الرغبة في الرد لأسباب غير واضحة.	3.53	0.88	70.60	16
.8	قيام المؤسسة بتزويد الباحث بالمعلومات على أساس العلاقة الشخصية.	4.16	0.90	83.20	6
.9	عدم رغبة موظفي المؤسسات في إجراء البحوث المشتركة.	3.71	0.91	74.20	13
.10	عدم ثقة المؤسسات بجدوى البحث العلمي.	3.69	1.06	73.80	15
.11	عدم توفر الكتب العربية في مكتبات الجامعات بشكل كافٍ.	4.10	1.04	0.82−	9
.12	عدم توفر الدوريات والمجلات في مكتبات الجامعة بشكل كافٍ	4.34	0.92	86.80	4
.13	عدم توفر الكتب الأجنبية في مكتبات الجامعات بشكل كافٍ.	4.39	0.89	87.80	2
.14	عدم توفر المجلات والدوريات الأجنبية في مكتبات الجامعات بشكل كافٍ.	4.39	0.93	87.80	2
.15	عدم توفر قواعد المعلومات البحثية ومراكز البحوث في الجامعة.	4.42	0.88	88.40	1
.16	عدم توفر الخبرات الفنية والبرامج التطبيقية لاستخدام الحاسوب لغايات البحث العلمي عند الطلب.	4.14	0.95	82.80	7
.17	عدم كفاءة أجهزة الحاسوب في المراكز البحثية.	4.00	0.99	80.0−	10

.18	صعوبة في الحصول على البحوث المنشورة في الجامعات والمراكز البحثية.	4.12	0.98	82.40	8
.19	عدم توفير أوراق المؤتمرات البحثية في المكتبة الجامعية.	4.22	0.93	84.40	5

للإجابة على السؤال الأول من أسئلة الدراسة والذي ينص على ما المعوقات المتعلقة بجمع المعلومات؟ يتبين من خلال الجدول أن الفترة رقم (1) والتي تنص على إعدام مؤتمر المعلومات البحثية ومراكز البحوث في الجامعة احتلت المرتبة الأولى من بين المعوقات حيث كان متوسطها الحسابي (4.42)وانحرافها المعياري (0.88) والوزن النسبي (88.40) ثم يليها الفقرات رقم (13،14) والتي تنص على (عدم توفر الكتب الأجنبية والمجلات والدوريات في مكتبات جامعة القدس المفتوحة بشكل كافٍ حيث كان متوسطها الحسابي يساوي (4.39) وانحرافها المعياري (0.89، 0.93) ووزنها النسبي (87.80) وهذه النتيجة تتفق مع دراسة إحسان الأغا وفاورق الفرا سنة 2001.

أما الفقرات التي احتلت مراتب متأخرة فهي الفقرة رقم (6) والتي تنص على(إهمال الإجابة لعدم وضوح الأسئلة في أدوات الدراسة) فقد كان متوسطها الحسابي يساوي (3.06) وانحرافها المعياري (1.06)وأهميتها النسبية (61.20) ثم يليها الفقرة رقم (2) والتي تنص على (تردد المؤسسات الخاصة المهنية في إعطاء المعلومات للباحث حيث كان متوسطها الحسابي (3.42) وانحرافها المعياري (1.05) ووزنها النسبي (68.40) وهذه النتائج تعد واقعية لكون الجامعة لا توفر قواعد البيانات للباحثين .

جدول رقم (2)

يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والرتبة للمعوقات المتعلقة بالبيئة الجامعية

مسلسل	البند	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
.1	عدم رغبة الأستاذ الجامعي في البحث وتفضيله التدريس الإضافي على البحث.	3.58	1.25	71.60	12
.2	عدم رغبة الزملاء في الجامعة بالبحث المشترك.	3.46	1.07	69.20	14
.3	عدم رغبة أعضاء الهيئة التدريس في الجامعة ا في البحث المشترك.	3.42	1.03	68.40	15
.4	عدم احتساب العمل البحثي جزءاً من نصاب عضو الهيئة التدريسية.	4.14	1.05	82.80	3
.5	عزوف الأستاذ الجامعي عن إجراء بحوث مشتركة مع منتسبي المؤسسات الأخرى المعنية بالبحث.	3.76	0.89	75.20	10
.6	عدم تفريغ عضو هيئة التدريس لإجراء البحوث.	4.30	0.93	86.00	2

7	76.00	1.01	3.80	ضعف الاتصال بين أعضاء هيئة التدريس في التخصص الواحد.	.7
6	78.80	1.00	3.94	بطء إجراءات التقييم للبحوث المرسلة للنشر.	.8
4	82.00	0.95	4.10	عدم تنسيق الجامعة مع باحثين من جامعات أخرى للمشاركة في إجراء البحوث.	.9
17	67.40	1.05	3.37	عدم إسهام الجامعة في نفقات البحث العلمي.	.10
16	67.80	1.11	3.39	تأثير العلاقات الشخصية بين القائمين على تقييم البحوث.	.11
13	70.40	1.17	3.52	الاعتماد على مقيم البحوث من داخل الجامعة.	.12
20	64.80	0.92	3.24	الاعتماد على مقيم البحوث من خارج الجامعة.	.13
8	75.40	0.86	3.77	قلة أعداد المقيمين بشكل عام.	.14
8	75.40	0.94	3.77	عدم اعتراف الجامعة بنظم نشر مقبولة في جامعات أخرى.	.15
11	72.40	0.98	3.62	ضعف إجراءات المتابعة لدى الجهة المنظمة لنشر والبحوث.	.16
18	67.00	1.06	3.35	عدم اشتراط حد أقصى للمدة الزمنية اللازمة لرد المقيم.	.17
19	65.20	1.04	3.26	عدم تزويد الباحث بملاحظات المقيم على البحث المرفوض للاستفادة منها في بحوث أخرى.	.18

للإجابة على التساؤل الثاني والذي ينص على (ما المعوقات المتعلقة بالبيئة الجامعية؟) يتبين من خلال الجدول أن الفقرة رقم (10)والتي تنص على (عدم إسهام الجامعة في نفقات البحث العلمي) احتلت المرتبة الأولى حيث كان متوسطها الحسابي (4.42) وانحرافها المعياري (0.81) والأهمية النسبية (88.40) ثم يليها الفقرة رقم (6) والتي تنص على (عدم تفريغ عضو هيئة التدريس لإجراء البحوث) حيث كان متوسطها الحسابي (4.30) وانحرافها المعياري (0.93) والوزن النسبي (86.0).

وهذه النسبة تتفق مع دراسة مهدي حسن السعايدة منصور سنة 1994 ، أما الفقرات التي احتلت مراتب متأخرة في استجابة أعضاء الهيئة التدريسية على بنود الاستبانة فكانت الفقرة رقم (15) والتي تنص على الاعتماد على مقيم البحوث من خارج الجامعة ، حيث كان متوسطها الحسابي (3.24) وانحرافها المعياري (0.92) ووزنها النسبي (64.80) ثم يليها الفقرة رقم (20) والتي تنص على (عدم تزويد الباحث بملاحظات المقيم على البحث المرفوض للاستفادة منها في بحوث قادمة) حيث كان متوسطها الحسابي (3.26)وانحرافها المعياري (1.04) ووزنها النسبي (65.20) ويعتبر هذا طبيعياً لأن هذا هو السائد في جامعة القدس المفتوحة، وهذا يتفق مع دراسة سالم محافظة، المقدادي، سنة 1995م.

جدول رقم (3)

يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والرتبة للمعوقات المتعلقة بالناحية المادية

مسلسل	البند	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
.1	عدم مكافأة الباحث على جهوده والنتائج التي يتوصل إليها.	4.20	0.87	84.00	5
.2	عدم الاستفادة من النتائج التي يتم التوصل إليها.	4.22	0.87	84.40	3
.3	ضآلة كمية الدعم الجامعي الذي يقدم لتغطية تكاليف البحث العلمي.	4.47	0.65	89.40	1
.4	عدم وجود دعم مادي للبحث في المؤسسات المستفيدة من البحث العلمي.	4.37	0.76	87.40	2
.5	عدم توفير مستلزمات الطباعة للباحث.	3.63	1.18	72.60	10
.6	عدم تغطية متطلبات انتقال الباحث عند إجراء بحثه.	3.94	1.07	78.80	7
.7	قلة مكافأة المقيم، وانعكاسها على سرعة تقييم البحوث.	3.92	0.93	78.40	8
.8	عدم توفر القرطاسية اللازمة للبحث العلمي.	3.43	1.35	68.60	12
.9	قلة بدائل النشر المقبولة لدى جامعتي.	3.63	1.07	72.60	10
.10	عدم مساعدة الجامعة في تكاليف النشر سوى المدعوم منها.	4.21	0.86	84.20	4
.11	صعوبة إجراءات الحصول على الدعم المادي للبحث العلمي وتصديق المستندات الداعمة.	4.02	0.91	80.40	6
12	ارتفاع رسوم النشر.	3.67	1.19	73.40	9

للإجابة على التساؤل الثالث والذي ينص على (ما المعوقات المتعلقة بالناحية المادية؟)

يتبين من خلال الجدول أن الفقرة رقم (3) والتي تنص على (ضآلة كمية الدعم الجامعي الذي يقدم لتغطية تكاليف البحث العلمي) احتلت المرتبة الأولى حيث كان متوسطها الحسابي (4.47) وانحرافها المعياري (0.65) ووزنها النسبي (89.40) ثم يليها الفقرة رقم (4) والتي تنص على (عدم وجود دعم مادي للبحث في المؤسسات المستفيدة من البحث العلمي) حيث كان متوسطها الحسابي (4.37) وانحرافها المعياري (0.76) ووزنها النسبي (87.40) وهذه النتيجة تتفق مع دراسة محمود خليل 2001، التي أسفرت عن وجود أزمات مالية يعاني منها الباحثين.

أما الفقرات التي احتلت مراتب متأخرة في استجابة أعضاء هيئة التدريس فكانت الفقرة رقم (8) والتي تنص على (عدم توفر القرطاسية اللازمة للبحث العلمي) حيث كان متوسطها الحسابي (3.43)وانحرافها المعياري (1.35) ووزنها النسبي (68.60) ثم يليها الفقرة رقم (5) والتي تنص على عدم توفير مستلزمات الطباعة للباحث حيث كان متوسطها الحسابي (3.63) وانحرافها المعياري (1.8) ووزنها النسبي (72.60)، وهذه النتائج تعبر عن قلة الدعم المادي المقدم للباحثين من أجل إجراء بحوث تستفيد منها المؤسسات في المجتمع الفلسطيني، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة حسن ومنصور سنة 1994.

جدول رقم (4)

يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والرتبة للمعوقات المتعلقة بالنشر والتوزيع

مسلسل	البند	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
.1	صعوبة تعميم نتائج البحث العلمي	3.77	1.10	75.40	8
.2	عدم اهتمام الطالب الجامعي والقارئ بنتائج الأبحاث بشكل عام	4.12	0.84	82.40	4
.3	عدم وجود مؤسسة لحماية الباحث من السطو العلمي	4.10	0.98	82.00	6
.4	عدم قبول المكتبات التجارية توزيع البحوث غير المقررة على الطلبة	4.12	0.97	82.40	4
.5	تفضيل نشر الكتب على نشر الأبحاث في مؤسسات النشر	3.94	0.82	78.80	7
.6	عدم كفاية القوانين والتعليمات الفلسطينية للحفاظ على حقوق الناشرين	4.24	0.89	84.80	2
.7	عدم التطبيق الفعال للقوانين والأنظمة الفلسطينية للحفاظ على حقوق الناشرين	4.24	0.92	84.80	2
.8	عدم اهتمام المؤسسات المعنية بنشر واستخدام نتائج البحث العلمي المتعلقة بأعمالهم	4.25	0.82	85.00	1

وللإجابة على السؤال الرابع من أسئلة الدراسة والذي ينص على (ما المعوقات المتعلقة بالنشر والتوزيع) يتبين من خلال الجدول أن الفقرة رقم (4) والتي تنص على (عدم إهتمام المؤسسات المعنية بنشر واستخدام نتائج البحث العلمي) قد احتلت المرتبة الأولى حيث كان متوسطها الحسابي (4.25) وانحرافها المعياري (0.82) ووزنها النسبي (85.00) ثم يليها الفقرة رقم (7) والتي تنص على (عدم التطبيق الفعال للقوانين والأنظمة الفلسطينية للحفاظ على حقوق الناشرين) حيث كان متوسطها الحسابي (4.24) وانحرافها المعياري (0.92) ووزنها النسبي

(84.80) مما يعني أن مؤسسات النشر لا تتعاون مع الباحثين في نشر وتوزيع البحوث بيسر وسهولة ، وهذا ما يؤكده الفقرات التي احتلت المراتب المتأخرة حيث احتلت الفقرة رقم (1) والتي تنص على (صعوبة تعميم نتائج البحث العلمي) حيث كان متوسطها الحسابي (3.77) وانحرافها المعياري (1.10) ووزنها النسبي (75.40) ثم يليها الفقرة رقم (5) والتي تنص على (تفضيل نشر الكتب على نشر الأبحاث في مؤسسات النشر)، حيث كان متوسطها الحسابي (3.94) وانحرافها المعياري (0.82) ووزنها النسبي (78.80) وهذا يتفق مع دراسة كل من الأغا والفرا سنة 2001 حيث أن دور النشر تنطلق من تقديم مصلحتها العامة في الربح على مصلحة الباحث والمواطن والمؤسسات .

جدول رقم (5)

يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والرتبة للمعوقات المتعلقة بالناحية الإدارية

مسلسل	البند	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
.1	عدم وجود إجراءات لتنشيط البحث العلمي في الجامعة .	4.29	0.90	85.80	1
.2	عدم عقد دورات تدريبية للتعرف على الاستخدامات العامة للحاسوب في البحث العلمي	4.20	0.85	84.00	4
.3	عدم توفير البرامج الحاسوبية المساعدة على إجراء البحث	3.92	1.07	78.40	5
.4	اتباع الجامعة لسياسات متشددة في إيفاد الباحث لحضور مؤتمرات وندوات	4.24	0.99	84.80	2
.5	عدم توفير نفقات الإقامة والسفر للباحث المشارك في مؤتمر أو ندوة داخل البلاد	4.22	0.92	84.40	3
.6	مطالبة الموفد للمشاركة بمؤتمر أو ندوة بضرورة تعويض لقاءاته بعد عودته	3.63	1.18	72.60	6

وللإجابة على السؤال الخامس من أسئلة البحث والذي نص على (ما المقومات المتعلقة بالناحية الإدارية؟) يتبين من خلال الجدول رقم (5) أن الفقرة رقم (1) والتي تنص على (عدم وجود إجراءات لتنشيط البحث العلمي في الجامعة والكلية) قد احتلت المرتبة الأولى حيث كان متوسطها الحسابي (4.24) وانحرافها المعياري (0.90) ووزنها النسبي (85.80) ثم يليها الفقرة رقم (4) والتي تنص على (اتباع الجامعة لسياسة متشددة في إيفاد الباحث لحضور مؤتمرات وندوات متخصصة) فقد كان متوسطها الحسابي (4.24) وانحرافها المعياري (0.99) ووزنها النسبي (84.80).

وهذا يتفق مع دراسة رويلف وآخرون سنة 1994 ، ودراسة سالم محافظـــة والمقـــدادي سنة 1995، ودراسة الأغا والفرا سنة 2001، والذين أسفرت دراساتهم عن وجود معوقات فـــي الجوانب الإدارية تقف عثرة في طريق الباحثين عند إنجاز أبحاثهم العلمية.

أما الفقرات التي احتلت مراتب متأخرة في استجابة أعضاء هيئة التدريس فكانت الفقـــرة رقم (6)، والتي تنص على (مطالبة الموفد للمشاركة بمؤتمر أو ندوة بضرورة تعويض لقاءاتـــه بعد عودته) حيث كان متوسطها الحسابي (3.63) وانحرافها المعياري (1.18) ووزنها النـــسبي (72.60) ثم يلها الفقرة رقم (3) والتي تنص على (عدم توفير البرامج الحاسوبية المساعدة على إجراء البحث حيث كان متوسطها الحسابي (3.92) وانحرافها المعياري (1.07) ووزنها النسبي (78.40) وهذا يدل على أن الروتين الإداري يؤثر على مـــشاركة البـــاحثين فـــي المـــؤتمرات والندوات التي تعقد في في جامعات عربية.

للإجابة عن التساؤل السابع والذي ينص على"ما الاستراتيجيات التـي تتبعهـا جامعـة القدس المفتوحة لتطوير البحث العلمي؟"

تتبع جامعة القدس المفتوحة مجموعة من الاستراتيجيات العلمية لتطوير البحث العلمي منها:

1- توفير المناخ المناسب للمشرفين الأكاديميين الراغبين في إجراء البحوث العلمية فـــي كافـــة المجالات،عن طريق مد المناطق التعليمية بشبكة متكاملة من الإنترنت.
2- توفير الكتب والدوريات الحديثة في المكتبات التابعة للمناطق التعليمية
3- مساعدة الباحث بتصوير وإرسال البحوث الي مناطق نشرها.
4- يتولى برنامج البحث العلمي والدراسات العليا إصدار مجلة علمية دورية محكمة للـــراغبين في نشر أبحاثهم من المشرفين المتفرغين وغير المتفرغين ومن الجامعات الأخرى.
5- تقوم الجامعة بعقد مؤتمرات وندوات علمية حـــسب الحاجـــة المجتمعيـــة الملحـــة لدراســـة المشكلات والظواهر المتغيرة في العصر.
6- عقد الدورات التدريبية للعاملين في المجالات الأكاديمية.
7- إنشاء مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
8- إنشاء مركز التعليم المستمر وخدمة المجتمع ،وما ينتج عنه من برامج علمية خاصة بالبحث العلمي.
9- تشجيع حرية التفكير الأكاديمي.

توصيات الدراسة:

- **بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإنها توصي بالآتي:**

1. بتوفير قواعد بيانات حديثة للباحثين.
2. إنشاء مراكز بحوث متخصصة في جامعة القدس المفتوحة.
3. اعتماد آلية لتقييم البحوث داخل جامعة القدس المفتوحة.
4. تفريغ أعضاء هيئة التدريس لإجراء البحوث التي تساهم في رفع مكانة المجتمع الفلسطيني.
5. توفير الدعم المادي والمعنوي للباحث في جامعة القدس المفتوحة.
6. تسريع نشر الأبحاث المقدمة من أعضاء هيئة التدريس في المجلات المحكمة.
7. تذليل العقبات أمام الباحثين لحضور المؤتمرات والندوات.

قائمة المراجع والمصادر

1. الأطرش، محمد (1997) ورقة عمل بعنوان استراتيجية البحث في المرحلة الراهنة في العلوم الرياضية يوم دراسي (حول البحث العلمي والدراسات العليا)، جمعية البحوث والدراسات الفلسطينية، بيرسا ص 1-16).
2. الأغا، إحسان (1997) ورقة عمل بعنوان تحسين البحث العلمي في قطاع غزة، يوم دراسي (حول البحث العلمي والدراسات العليا) جمعية البحوث والدراسات الفلسطينية بيرسا، ص 1-7.
3. الأغا، إحسان، فاروق الفرا، (2001)، أولويات البحث التربوي في فلسطين، جامعة الأزهر بغزة.
4. بركات، محمد خليفة (1984) مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس، دار القلم، الكويت.
5. بدر، أحمد (1989)، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط5، دار المعارف، مصر.
6. بوبطانة، عبد الله (1988)، الجامعات وتحديات المستقبل، عالم الفكر، بيروت.
7. بوحوش، عمار، وزميله (1989) مناهج البحث العلمي أسس وأساليب، ط1، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء.
8. زويلف، مهدي حسن، منصور السعايدة (1997)، المعوقات التي تواجه الباحث الجامعي في الجامعات الأردنية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد (32، يناير)، ص 233-237.
9. جابر عبد الحميد جابر (1994)، مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس، ألا نجلو المصرية.
10. السامرائي، فاروق (1996)، المنهج الحديث للبحث في العلوم الإنسانية.
11. سرحان، جميل خال (1997)، ورقة عمل بعنوان معوقات البحث العلمي في فلسطين، مقدم لجمعية البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية، (بيرسا).
12. شعبان، محمد (1997)، ورقة عمل بعنوان البحث العلمي في العالم الثالث مع إسقاطات على الواقع الفلسطيني، يوم دراسي حول البحث العلمي والدراسات العليا، جمعية البحوث والدراسات الفلسطينية (بيرسا).
13. صابر، حلمي عبد المنعم (1998)، منهجية البحث العلمي وضوابطه في الإسلام، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

14. عبد السلام محمد، (1990) رؤية العلم والتقنية في تنمية الأقطار العربيـــة والإســـلامية، شئون عربية ، عدد 61، مارس، ص 137-165.
15. عبيدات، ذوقان، وآخرون (1984)، البحث العلمي، مفهومه، أدواته وأساليبه، دار الفكـــر للنشر والتوزيع، عمان.
16. عبد المولى، محمود (1986)، التعليم العالي والبحث العلمي في العالم الثالـــث والـــوطن العربي، مجلة الوحدة، السنة الثانية، (العدد 14)، ص 28-38).
17. العمري، أكرم (1995)، مناهج البحث وتحقيق المخطوطات، ط1، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء.
18. العساف (1985)، دليل الباحث في العلوم السلوكية، ط2، شركة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض.
19. فودة، حلمي محمد، وعبد الرحمن صالح عبد الله، (1979)، المرشد في كتابة الأبحـــاث، ط2، دار الفكر، عمان.
20. فروانة، عبد الرحمن (1997)، أولويات البحث العلمي في مناهج الرياضيات في فلسطين، جمعية البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية، مقدم لليوم الدراسي، 8 مايو.
21. القصير، توفيق أحمد (1993)، على مشارف القرن الحادي والعـــشرين، مكتبـــة الآفـــاق المتحدة، الرياض.
22. محافظة، سامح محمود، المقدادي محمود، (1995) المشكلات الأكاديمية التـــي يواجهها أعضاء الهيئة التدريـــسية فـــي جامعـــة اليرمـــوك، مجلـــة اتحـــاد الجامعـــات العربيـــة، العدد 33، ص 8-40.